Journal of the University of Babylon for Humanities مَجلّة جَامعة بَابل للعُلوم الإنسَانيّة
Vol.33/ No.5/ 2025 المجلد ٣٣ / العدد ٥/ ٢٠٢٥

التواصل بين الفهم وسوء الفهم: مقاربة لسانية فلسفية تداولية

حليم موسى كاظم

معهد الفنون الجميلة للبنين في الديوانية/المديرية العامة للتربية في محافظة القادسية

haleemmusa62@gmail.com

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٥/١/٢٣ **تاريخ قبول النشر:** ٢٠٢٥/٣/ ٢٣ **تاريخ نشر البحث:** ٢٥ / ٥/ ٢٠٢٥

المستخلص:

فكرة هذا البحث هي قضية التواصل الإنساني؛ فالأصل فيه أن يكون مبنيًا على الفهم والإفهام، ولكنّه قد يواجه معضلة في سوء الفهم؛ لأسباب مختلفة منها ما يتعلّق بمستعمل اللغة، وضعف قدراته اللغوية والقواعدية، وكفاءاته المختلفة؛ ومنها ما له صلة باللغة وطبيعتها الماثلة نحو التعدد والاحتمال واللبس والغموض؛ فاللغة وحدها غير كافية للتفاهم والتواصل، فمن غير الممكن أن تتحدد مقاصد المتكلمين اهتداء بالوضع اللغوي؛ فالمقاصد غير المعاني؛ فقد يُفهم المعنى ولا يُدرك المقصد، ومن ثمّ لابدّ من مراعاة السياق الذي يجري فيه الكلام، وكلّ ما يجمع بين المتخاطبين؛ لأن يتحقق التواصل بعيداً عن سوء الفهم.

يُبنى استعمال اللغة أصلًا على الفهم والإفهام، قصد تحقيق غاية معيّنة أو هدف محدد بين أطراف التواصل ونجاحه الذي يكمن في التفاعل الإيجابي بين الأطراف، بمعنى أنّ الخطاب يتصاعد دون مشاكل، لكنّ قضية سوء الفهم ليست طارئة، ولا هي وليدة البحث في نظريات التواصل في الدراسات الحديثة، بل هي قديمة قِدَم اللغة، فحيث يوجد تواصل إنساني توجد معه معوقات من هذا القبيل، وعليه قدّم اللسانيون والفلاسفة آليات مختلفة ومعالجات ومقترحات كثيرة لتعزيز عملية الفهم والتقليل من سوء الفهم؛ وكلّ ذلك يحدث أثناء التواصل الذي لا يتحقق إلا باستعمال اللغة.

وبعد، تركز فكرة هذا الموضوع على أهمية التواصل والاتصال والفهم في حياة الإنسان، وتحسين علاقاته بأسلوب أكثر وضوحًا، وتجنب ما ينشأ أحيانًا من سوء فهم، قد يضعف من مستوى العلاقات الإنسانية التي أصبح التواصل أحد سماتها في الوقت الحاضر. ولذلك اخترنا البحث في هذا الموضوع، على وفق منهج الوصف والتحليل ومناقشة الآراء المطروحة.

الكلمات الدالة: الفهم، سوء الفهم، التواصل، اللغة، مستعمل اللغة، قدرة، معرفة، سياق.

Communication between Understanding and Misunderstanding: A Linguistic, Philosophical, and Pragmatic Approach

Haleem Mousa Kadhim

Institute of Fine Arts for Boys in Diwaniya / General Directorate of Education in Qadisiyyah Province

Abstract

The idea of this paper revolves around the issue of human communication, which should be originally based on understanding and comprehension. However, communication may face a dilemma due to misunderstanding for various reasons, perhaps the most famous of which are related to the language user, his weak linguistic and grammatical abilities, and his linguistic, pragmatic, and logical competencies. Others are related to language and its inherent nature of multiplicity, possibility, ambiguity, and ambiguity. Language alone is not sufficient for understanding and communication, as it is not possible for the speakers' intentions to be determined by the linguistic situation. Objectives are not meanings. The meaning may be understood but the intent may not be realized, and then the position of the statement and common

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

social, belief, and cultural knowledge must be taken into account in order to communicate without misunderstanding.

The use of language is based primarily on understanding and comprehension in order to achieve a specific goal or aim between the parties of communication. The success of this communication appears in the positive interaction between the parties, meaning that the discourse escalates without problems. However, the issue of misunderstanding is not new, nor is it the result of research into communication theory in modern studies. Rather, it is as old as language, so where there is human communication, there are obstacles such as this. Accordingly, linguists, philosophers, and researchers have provided various mechanisms, treatments, and many suggestions to enhance the understanding process and reduce misunderstanding. All of this happens during communication, which only occurs through the use of language.

Then, the idea of this topic lies in the importance of communication, communication and understanding, which enables human relations to be improved in a clearer manner, and to avoid the miss understandings that sometimes arise, which may weaken the level of human relations, of which communication has become one of its characteristics at the present time. The approach in this research is to describe, analyze, and discuss the opinions or the views which are presented.

Keywords: understanding; misunderstanding; communication; language; language user; ability; knowledge; context.

أوّلًا– المقدمة:

اللغة نظام رمزي استطاع الإنسان، بوصفه كائنًا لغويًا، أن يفككه ويحوله إلى جهاز مرن قابل للتطويع والتحليل والاستعمال خدمة لتحقيق أهدافه وغاياته التواصلية مع الآخر؛**[١،ص٢٨]** ومن هنا كان الغرض من تحليل اللغة وتفسيرها وتأويلها الحصول على فهم أفضل لما يُحلّل،**[٢،ص٢٠]** ويختلف الناس في إمكاناتهم وقدراتهم اللغوية؛ فلكلٍ عالمه الخاص والمحدد بالنظر إلى الآخرين، بمعنى أنّ كلّ فرد يستعمل اللغة في حدود قدراته؛ وهي بالتأكيد مختلفة عن قدرات الآخرين؛ ويعدّ هذا الأمر مدخلًا لكثير من الفهم وسوء الفهم الذي ينسحب على نجاح أو فشل عملية التخاطب؛ لكنّ معالجة سوء الفهم وفشل التواصل قد تواجه بعض العوائق؛ بالنظر لاختلاف العوالم الخاصّة بالإنسان.**[٣،ص١١–١٢]**

إنّ ما يحصل من سوء فهم للغة، بشكل واسع، ليس مصدره اللغة دائما؛ بل يعود إلى تحصيل الفرد وخبرته وقدراته اللغوية؛ فهو بهذا الوضع قد صنع بنفسه حاجزًا بينه وبين الاستعمال الصحيح للغة، كاستعماله للعامية بشكلٍ أساس، إذا تحدثنا عن اللغة العربية مثلًا، ومحدودية ما يمتلك من قدرات لغوية،**[٤،ص٧٢–٧٣]** واللّغة، بحكم طبيعتها المرنة، تتميّز بخاصيّة الإشارة المُزاحة،**[٥،ص١٧]** زيادة على قدرتها على التحوّل إلى مستويات خطابية مختلفة، يتحكّم بها قصد المتكلّم وإرادته؛ ومن ثمّ يمكن ترويضها وتوجيهها بما يخدم عملية الفهم والإفهام ومغزى الخطاب التواصلي، فالمتكلّم لديه قدرة على تحميل اللّغة أشياء من تجاربه وخبراته وسماته وما يتقاسمه مع محيطه من هذه الأشياء؛ فالطاقة المضافة للّغة لا تقلّ أهمية عن طاقتها الأصيلة، وهذا الأمر يضيف للغة عبئًا ثقيلًا يؤدي بها إلى سوء الفهم.**[٦،ص٢١١]**

ولذلك لجأ بعض الفلاسفة إلى اللغة العادية بوصفها لغة التداول بين الناس؛ فهي لا تقتضي–عندهم– معرفة عميقة لغرض فهمها، فالجميع يتحدثها بفهم بغض النظر عن مستوياتهم العلمية والمعرفية والثقافية العامة؛ فهي مختلفة عن لغة الشعر والحاسوب والفلسفة التي تستلزم أن يكون الفرد لديه معرفة متخصصة بكلّ مجال من هذه

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

المجالات؛ ولذلك نظر فلاسفة أكسفورد إلى اللغة العادية على أنّها مفهومة نظراً لشفافيتها وبساطتها، ولذلك كانت هي لغة التداول في حياة الناس.**[٧،ص٣٩]**

لكنّ تظلّ اللغةّ، بوصفها نظاماً معقداً، إشكالية في معالجة نظامها، إذ لا يمكن أن ينظر إليها من جوانب معيّنة، على حساب جوانب أخرى؛ فهناك قضايا مختلفة ومترابطة ينبغي أن تعالج دفعة واحدة، كالجوانب المنطقية، والنفسية، والعرفية،**[٨،ص٧٠]** ودفع هذا الأمر بعض الفلاسفة إلى وضع لغة رياضية مصنوعة لكي يتجنبوا تدخل العناصر غير المحايدة في التحليل الفلسفي فيؤدي الأمر إلى فشل عملية التواصل.

لكنّ الفلسفة التحليلية استطاعت أن توجه البحث وجهة جديدة، بتجاوزها فكرة اللغة الرمزية في التحليل التي استمرت ردحاً من الزمن؛ غير أنّ النتائج التي انتهت إليها الفلسفة التحليلة تبنتها الفلسفة البراغماتية (التداولية) ووجهتها نحو بناء منهج معرفي جديد؛ فانشغل أصحابها بتحليل اللغة في الاستعمال، بعيداً عن النسق اللغوي المغلق الذي لم يثمر– في نظرهم– عن تقديم منهج تحليلي لغوي فاعل يقدم البنية اللغوية بوصفها معنى يقرره الاستعمال؛ فانشغل أعلامها بالاستلزامات والمضمرات التي تؤدي إلى المقاصد والمعاني غير المعلنة،**[٧،ص٤٢ و٦،ص٢٠٤]**. وأصبح التواصل في ضوء أُطر لغوية عميقة المعنى، يتحكم في إنتاجها وتأويلها الأطراف الفاعلة في التواصل.

ولقيام تواصل ناجح وبعيد عن سوء الفهم؛ طُرحت نماذج مختلفة للتواصل، لعلّ أشهرها ما قدمه ياكوبسون وأراد به تمييز الخطابات بطريقة ذكر فيها ست وظائف للغة وفقًا لترتيب معيّن، زيادة على نماذج أخرى قدّمها باحثون آخرون لكنّها تبدو أكثر تعقيداً؛ لأنّ الخطاب نفسه قد يتضمّن وظائف عدّة، ممّا يجعل الاتصال أكثر تعقيداً، فيؤدي إلى سوء الفهم بين المتخاطبين.**[٩،ص١٣٤]**.

وأخيراً؛ فالغرض من هذا البحث وهدفه التوقف عند المشكلات التي تواجه المتواصلين؛ سواء على مستوى اللغة، أو على مستوى مستعمليها، وما ينتج عن ذلك من سوء فهم وتفاهم؛ مع محاولة وضع تصورات وتوصيات يمكن أن تسهم في رفع مستوى الفهم والتفاهم لدى المتخاطبين برفع كفاءاتهم التداولية والتواصلية.

ثانيًا– التواصل، المفهوم والوظيفة:

التواصل: عملية تبادل معلومات ومعانٍ بين مُرسِل ومُستقبِل، ويقتضي الأمر جواباً ضمنياً أو صريحاً بين الذاتين المتواصلتين، ووظيفة التواصل ليست مجرد نقلٍ للمعلومات فحسب، فقد تكون نوعاً من المؤانسة الاجتماعية، وتبادل الكلام العاطفي، إلى غير ذلك.**[١٠،ص٢٠٩]**.

واللغة أداة للتواصل، والإنسان بطبيعته كائن اجتماعي يميل إلى التواصل بشكلٍ غريزي، فباللغة نحصل على ما نريد، ولا يتحقق ذلك إلّا باستعمالها، وكثيراً ما تثير وظيفة اللغة جدلًا بين الباحثين، فمنهم مَن يذهب إلى أنّ وظيفتها اجتماعية، وآخرون يقولون بالوظيفة المعرفية،**[١١،ص١٤–١٧]** وغيرهم يقول بوظائف أخرى؛ لكنّ أكثر الباحثين يقولون بتعدد وظائف اللغة، وبناء على ذلك قدّموا تصنيفات عدّة ومختلفة عُدّت نماذج أساسية للتواصل، وقد حاولوا أن يصمموا هذه النماذج لتحقق القدر الكافي لإجراء عملية تواصلية ناجحة لا يشوبها الغموض وسوء الفهم.**[١٢،ص١٣–١٥]**.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

استدعى التطوّر الذي حصل في الدراسات اللّغوية في العصر الحديث ظهور نماذج لسانية مختلفة للتواصل، لعلّ أهمها ما قدّمه (دي سوسير)، وأيضاً ما قدّمه(جاكوبسون) بتأكيده ست وظائف، زيادة على ما قدّمه الوظيفيون من نماذج، مثل(هاليدي)، وآخرون.**[١٣،ص٣٥]**. ويكشف ابن جني في تعريفه للغة،(ت٣٩٢ه) ببيان وظيفة اللغة، بقوله: "أمّا حدّها(فإنّها أصوات) يعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم".**[١٤،ص١/٣٣]** فإنجاز هذه الأغراض يُعدّ من وظائف اللغة المختلفة، كالتواصل والتفاهم والإبلاغ، إلى غير ذلك.

أمّا (دي سوسير) فقد اشتهر بنموذجه الرمزي، فتحدث عن كيفية التواصل الإنساني، الذي يحصل عنده في إطار داخلي يجري في حدود اللّغة؛ والتفاعل بين الدال والمدلول.**[١٥،ص١٣٢-١٣٣]** وقد اشتهر نموذج(دي سوسير) بين الباحثين وصار أساساً لأكثر الدراسات اللّغوية التي ظهرت بعده،كالاتجاهات التي تنطلق من اعتبار اللّغة نظاماً وظيفياً غايته تمكين المتكلمين من التواصل مع الآخرين، والتعبير عن أغراضهم الأساسية؛ فاللّغة أداة للتواصل ودراستها، في نظر الوظيفيين، ينبغي أن تنطلق من وظيفتها، ولذلك نظروا إلى اللّغة على أنّها ذات طبيعة إعلامية تواصلية.**[١٦،ص٢٣٢] و[١٧،ص٢٣].**

وقدم (جاكوبسون)، مشروعه في هذا الاتجاه بصياغة ست وظائف للّغة، منطلقاً من الخاصية التواصلية، وهي:(الوظيفة الانفعالية):ترتبط بالمتكلّم وعلاقته بالرسالة وقدرته على إبلاغها، (والوظيفة الإقناعية) أو الإفهامية: تتعلّق بالمتلقي (أو المرسَل إليه) وموقفه النفسي عند استقبال الرسالة،(والوظيفة الشعرية) أو الإنشائية: ترتبط بالرسالة وقيمتها الفنية،(والوظيفة الانتباهية): تتعلّق بالقناة التي تمر عبرها الرسالة، وما يستخدمه المخاطِب من وسائل إبلاغية غرضها التأكد من استمرار عملية التواصل،(والوظيفة المرجعية) أو الإحالية: تتعلّق بالسياق الذي تجري فيه الرسالة، وعلاقتها بالموضوع الذي تشير إليه، و(الوظيفة الميتالغوية) أو فوق اللّغة: التي تبدو حين تتحدث اللّغة عن نفسها كما في النقد الأدبي، فالنص الأدبي لغة، ونقده هو حديث عن اللّغة، وكذا نقد النقد.**[١٨،ص٤٣] و[١٩،ص٢٥٧-٢٥٨] و[٢٠،ص١٧-١٨] و[٢١،ص١١٧-١١٨] و[٢٢،ص٦٦-٦٧].**

أمّا مكونات عملية التواصل، عند جاكبسون، فتتألف من ستة عناصر أيضاً، هي: طرفا الخطاب، والمرجع (المحتوى الذي تشير إليه)، والقناة (الوسط الذي تنتقل الرسالة عبره)، والسنن: مجموع العلامات التي تتشكل منها الرسالة ونظام تأليفها.و(الرسالة).**[١٢،ص١٢-١٣] و[١٠،ص٢٣٠-٢٣٣] و[٢٣،ص٩٨].** هذه الوظائف الست للغة التي ضمّها نموذج جاكوبسون مبنية على خاصية التواصل.

وهذا النموذج شامل لكلّ عناصر التخاطب، من ناحية أطرافها الأساسية ومكوناتها المرجعية، إلا أنّ ظهور هذه الوظائف متفاوت في الكلام، بمعنى أنّه لا يُشترط اجتماعها في مكان واحد، فيظهر بعضها من دون الآخر، زيادة على أنّ نوع الكلام قد يكون سبباً في الظهور المكثف لوظيفة معيّنة دون غيرها؛ فالوظيفة الإقناعية مثلا لها حضور مكثف في لغة الكلام العادي، والوظيفة الشعرية تظهر في الكلام الفني الأدبي، والوظيفة الانفعالية في الكلام العاطفي.**[٢١،ص١١٨].**

وأدخل تشومسكي المكوّن الدلالي إلى نموذجه التواصلي التوليدي؛ وهو إضافة يمكن أن تسهم في فهم الخطاب وتأويله، كذلك أعادت التداولية، في نموذجها التواصلي، الاعتبار لوجه اللغة الآخر (الكلام) بعد أن أبعدته لسانيات

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

النظام عن الدراسة اللغوية، فانفتح النسق وتوسع السياق، وصار البحث في المعنى غير المعلن سمة أساسية من سمات الخطاب.**[٧،ص٥٢]**.

أمّا (هاليدي)، فقدّم تصنيفًا، يتألف من ثلاث وظائف للّغة، تتعلّق بالتواصل، والفكر، وإنتاج النص وتنظيمه.**[٢٤،ص١٦-١٧]**. وقدم آخرون تصنيفات أخرى كثيرة في هذا المجال،**[١٩،ص٢٥٩]**. ليُدلّلوا بها على أنّ اللّغة مورد واسع لا يمكن أن تتحدد بوظيفة واحدة أو اثنتين، وكل وظيفة من هذه الوظائف، وإن اختلف عددها من باحث إلى آخر، تغطي جانبا من جوانب المعنى في أثناء عملية التواصل، لكنّ الدراسات في هذا الاتجاه تطوّرت كثيراً، وبخاصة بعد ظهور نظرية الاستعمال التي وسّعت من نطاق بحثها في اللّغة العادية، ولم يعد التواصل مجرد تقديم معلومات للمتلقي؛ بل تحوّل إلى فعالية تداولية، ذات وظائف معرفية تبدو أكثر وضوحاً في أعمال فيتخنشتاين وفلاسفة أكسفورد.**[٢٥،ص١٣٧]**

ولكن كيف يحصل التواصل؟ قد يحدث التواصل بأكثر من وسيلة، ولكن تبقى اللغة أهم تلك الوسائل، فبها يتحقق التفاهم والتفاعل بين المتواصلين، ابتداء من المتكلّم في إرسال خطابه، ثمّ تبدأ عملية التلقي وتفكيك الرسالة لمعرفة ما فيها من أفكار ومقاصد، وتبسيط وإيضاح الرسالة ورفع ما فيها من لبس وإبهام.**[٢٢،ص٦٨-٦٩]**

والتواصل ليس عملية نمطية، فمن مظاهره تبادل الأدوار بين المتخاطبين، وتغيير مواقعهم، فالمتكلّم قد يتحوّل إلى متلقٍ، ويتجسد المظهر الآخر في تفعيل الكفاية اللسانية لتعزيز قدرة المتحادثين لإقامة تواصل مبني على كفاءة الفهم وكفاءة التأويل، والابتعاد عن سوء الفهم، وزيادة على ذلك فإنّ التواصل يقتضي شروطًا ينبغي مراعاتُها، كالشرط المعرفي وهو سابق لعملية التوصل، ويراد به؛ ما يُختزن في ذاكرة المتخاطبين من أدوات ثقافية معرفية، تُفعَّل عند قيام التواصل، زيادة على المقام بوصفه شاهداً على موقعة الحوار، أمّا الشرط الآخر فهو القصد، وهو الآخر سابق على الحوار والتواصل؛ فلا يمكن أن يكون هناك تواصل من دون أن يكون للمتكلم قصد معيّن يريد إيصاله للمتلقي،**[٢٦،ص٥٤-٥٩]**،ولرفع كفاءة التواصل المبني على الفهم يستعان بالمقام بوصفه عنصراً تواصلياً؛ فالتواصل في أحيان كثيرة لا يكون حرفياً، وهذا النوع من التواصل به حاجة إلى التأويل الذي ينهض بآلية مقام القول.**[٢٧،ص٢٥]**.

إنّ عملية الفهم التي ينبغي مراعاتها عند التواصل بوصفها غاية مراد المتخاطبين؛ لا ينبغي أن تنطلق من البنية اللسانية فحسب؛ فلا بدّ من اعتبار أثر المشاركين في الخطاب وتفاعلهم وتبادل الأدوار في ما بينهم؛ وعلى هذا الأمر تنبني عملية الفهم، وتجنب سوء الفهم، ممّا يجعل التواصل ممكناً عندما يكون مبنياً على المشاركة الاجتماعية[٢٨،**ص٣٥٠]**. ويرى جورج مونان أنّ البنية اللسانية وسيلة لتحقيق التواصل الذي عبره يتحقق الفهم، وبخلافه، أي في حال الفشل، يحصل سوء الفهم الذي يعدّ المشكل الذي يواجه دراسة المعنى قديماً وحديثًا.**[٣، ص٤]**.

ويذهب بعض الباحثين إلى أنّه على الرغم من التقدم الذي حصل على مستوى ظهور الاتجاهات اللغوية الحديثة ونتائجها المتحققة؛ إلّا أنّها لم تقدم تواصلًا على قدر كبير من النجاح، أو في تجويد عملية استعمال اللغة؛ ومن ثمّ رفع احتمالات سوء الفهم أو سوء التواصل من سوء استعمال اللغة. ويتساءل الباحث باقر جاسم محمد

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

عن: أين تكمن أسباب هذا الفشل؟ ويرى أنّه من الناحية المنهجية هناك أسئلة عدّة تتفرّع عن هذا السؤال، لعلّ أهمها: هل هو قصور في طبيعة اللغة، وعدم قدرتها على التعبير؟ أم عودة الفشل إلى مستعمل اللغة في عدم قدرته على استعمالها وتوجيهها للتعبير عن الذاتية بلا اعتبار للموضوعية اللغوية؟ أم يكمن السبب في عدم وجود مبادئ أو معايير اجتماعية أو قانونية أو أخلاقية يمكن أن تبتعد باللغة عن سوء الفهم، أو التقليل منه؟

ويؤكد الباحث نفسه أنّ اتجاهين رئيسين يبرزان هنا؛ أحدهما يلقي باللوم على اللغة نفسها في حصول سوء الفهم وفشل التواصل؛ والاتجاه الآخر يحمِّل مستعمل اللغة مسؤولية الفشل؛ بسبب طبيعة النُظم الإدارية وما تتبناه للتحكم في إدارة شؤون الجماعة اللغوية. ويذهب جماعة من فلاسفة التحليل إلى أنّ اللغة هي المشكل الرئيس في الفلسفة، ويذهب آخرون إلى أنّ ما تعانيه الفلسفة سببه فشل اللغة ومرضها، وينتهي الباحث إلى نتيجة مفادها: أنّ مرض اللغة أو فشلها أو ما فيها من عيب لا يكمن في طبيعتها، بل في مستعملها سواء على المستوى الفردي أو الجماعي؛ فهو قادر على تطويعها في الاتجاه الذي يبعدها عن سوء الفهم وفشل عملية التواصل، وهو قادر أيضاً أن يغلفها بالذاتية ويتجه بها نحو السلبية، فالأمر يتعلّق بمستعملي اللغة في نجاح التواصل أو في فشله.**[٣،ص٦-٨]**

إنّ وضوح المعنى وفهمه أمران أساسيان لنجاح التواصل في اتجاهاته المختلفة، لكنّ توجيه المعنى ونقله إنّما يحدث عبر وسائل مختلفة، كالحركة والكلام والكتابة واللون، ووسائل أخرى كثيرة كاللّمس والشمّ، لكنّ هذه الوسائل المختلفة يُراد لها أن تكون جلية وواضحة لتؤدي غرضها في تحقيق تواصل ناجح؛ لأنّ اللغة تقوم أصلًا على ثنائية البنية والدلالة، والعلاقة بين هاتين هي علاقة اعتباطية، وإن كانت غير مطلقة، وهذا الأمر يُتيح للبنية اللغوية والمعنى أن يتمددا، بمعنى أن يعبرا مجالاتهما الأصلية إلى مجالات أخرى جديدة، بما يخلق القيم الاحتمالية والتعدد في المعنى، ممّا يعرّض اللغة للدخول في مشكلات كثيرة كالترادف والاشتراك والتعدد أو التضاد إلى غير ذلك؛ وهو مدخل قد يعرّض عملية التواصل للفشل وسوء الفهم بسبب خفاء الدلالة أو غموضها؛ ولا نقصد بهذا الغموض المقصود فذاك جزء من الطبيعة الإنسانية في استعمال اللغة.**[٢٩،ص١٣-١٦]**.

ولا يمكن النأي باللغة، بطبيعتها الموهوبة بسوء الفهم، عن أسباب وعوامل فشل التواصل، فالفشل يكمن فيها وفي مستعملها أيضاً؛ لأنّ المستعملين ليسوا سواء في قدراتهم اللغوية وكفاءاتهم المختلفة لكي يتجنبوا الفشل في التواصل، وقد أوضح التداوليون أنّ عملية التواصل معرضة لسوء الفهم بوصفها ظاهرة مركبة، تتأثر بظروف شتى منها ما يخصّ اللغة، ومنها ما له علاقة بمستعملها، وقدرته على الاستدلال والتحليل وتوظيف السياق بوصفه آلية تأويل تضع التواصل في طريق سليم وواضح.**[٧،ص٤٢-٤٣]**

ومن هنا برزت ظاهرة التواصل بوصفها نظرية قادرة على إثارة القضايا المرتبطة باستعمال اللغة، وتيسير تأويلها وفهمها؛ فاللغة لم تعد بنية تُلقى هنا وهناك؛ بل قواعد تؤسس لتنشيط عملية التواصل الإيجابي بين الناس، بما يحقق الإدراك وفهم المقاصد الظاهرة والعميقة، وبناء العلاقات السليمة القائمة على الفهم والتفاهم.**[٧،ص٥١]** و**[٣٠،ص١٨]**.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ثالثًا–الفهم وسوء الفهم:

جاء في المعاجم العربية القديمة أنّ فهم الشيء معرفته،**[٣١،ص٦/٣٣٥]** وفَهِمَ الشيء: علِمَه،**[٣٢،ص٥١٣]** و**[٣٣،ص٢/٤٨٢]** والإفهام توصيل المعنى إلى فهم المتلقي؛**[٣٤،ص٦٩٧]**. والفهم والإفهام هدف الكلام وغايته، وبلوغهما هو البيان عند الجاحظ(ت٢٥٥ه)**[٣٥،ص١/٧٦]**. وإذا كان الفهم يعني المعرفة بالشيء والعلم به؛ فإنّ سوء الفهم هو خلاف ذلك؛ فإذا أُريد ذمّ الشي قيل فيه: سيء، ويقال: هذا قليل الفهم أو سيء الفهم، أو بطيء الفهم لما يسمع؛**[٣٦،ص٤]**، وأبرز المعايير التي يتفاضل بها الكلام عند النقاد والبلاغيين القدماء هو وضوح المعنى وانكشافه، **[٣٧،ص١/٩٢]** وبخلاف ذلك تُلغى وظيفة الكلام وهي الإفهام.**[٢٩،ص١٠٣]**.

وتُعرّف اللغة أحياناً بأنّها: أداة للتفاهم والتواصل؛ لكنّها أيضاً أداة لسوء الفهم أحياناً، فهذان يتأثران بعوامل لغوية واجتماعية ونفسية وتاريخية؛ ومن ثمّ فإنّ اللغة ليست وسيلة للتفاهم فحسب بل لسوء التفاهم بسبب طبيعتها المرنة وأسلوبها الاحتمالي المتعدد في قراءة المعنى الذي هو الغاية التي تنتهي عندها اللغة، فهو مآل المتكلّم للتواصل مع الآخر والتفاعل معه، وفهم معناه وما يريد توصيله؛ ومن غير ذلك تفقد اللغة قيمتها الحقيقية، فبالمعنى نفهم اللغة، ونفهم بعضنا، ويسهل بيننا التواصل بشكل واضح بعيداً عن اللبس والغموض وسوء الفهم.**[٣٨،ص٧٠]**.

وتتمتع اللغة بمرونة عالية، فتمنح المتكلّم مساحة واسعة لتنويع مستويات خطابه؛ وهي قادرة على أن تجنح أحياناً نحو ترك خاصيتها الإشارية لتنتقل إلى خاصّية أخرى؛ ولذلك قيل عنها: إنّها موهوبة في قدرتها على سوء الفهم والغموض والمغالطة المقصودة، والانتقال المفاجئ من معنى إلى آخر، كما في أبيات ابن الرومي الآتية، يقول:**[٣٩،ص٣/١١٤٤]**.

"في زخرف القول ترجيحٌ لقائلهِ... والحقُّ قد يعتريه بعضُ تغييرِ
تقول: هذا مُجاجُ النحلِ تمدحهُ... وإن تَعِــبْ قُلْتَ: ذا قَيْءُ الزنابيرِ
مَدْحًا وذَمًّا، وما جاوزْتَ وصفَهما...سحرُ البيانِ يُري الظّلماءَ كالنورِ"

فإن، شئتَ المدح، قلتَ: (جنى النحل)؛ فاللفظتان محببتان وقريبتان إلى النفس، وإن شئتَ الذمّ قلتَ: (قيء الزنابير) ففي لفظ (القيء) معنى تأنف منه النفوس، وفي (الزنابير) إشارة إلى معناها الوضيع، فقد وُضع النحل ضمن فصيلة الزنابير. فاللغة متاحة بسبب مرونتها، والمُستَعمِل قادر أن يتلاعب بالمعنى ويوجهه كما يشاء.

وفي كتابه العمدة يذكر لنا ابن رشيق (ت٤٥٦ه)، حكاية أبي تمام مع الرجل الذي اتهمه بغموض شعره الذي لا يفهم! وردّ أبي تمام عليه: وأنت لمَ لا تفهم ما يُقال؟**[٣٧،ص١٣٣]**. ونلحظ هنا أنّ الرجل يتهم أبا تمام بتعمد الغموض والتلاعب باللغة، لكنّ أبا تمام يرد على الرجل بأنّه لا يفهم ما يقال، وعملية سوء الفهم هنا وقعت بطريق اللغة مرّة، وبسبب قصور مستعملها مرة أخرى، زيفُهم من قول الرجل ورد الشاعر، فالمستعمل يستطيع أن يتلاعب بها نظراً لمرونتها وقدرتها على المناورة المقصودة، وربّما كان سوء الفهم، أو سوء استعمال اللغة سببه عدم وضوح قواعد اللغة، ممّا يتعذر معه تفسير الأخطاء عند استعمالها أو ما يسميه **فتخنشتاين** الطابع الوهمي للكلمات، فيؤدي الأمر إلى فشل عملية التواصل.**[٤٠،ص٩٦–٩٧]**

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ويظهر مصطلحا الفهم وسوء الفهم بشكل أوسع في أثناء الحوار، أو عند استعمال اللغة؛ والعناية بأطراف الخطاب وتفعيل كفاءاتهم المختلفة، فعمليات التأويل والتحليل والتفكيك والتفسير هدفها أن يفهم السامع أو المتلقي، وأن يكون بمقدوره تفسير ما تمّ فهمه لمتلقي آخر.**[١٨،ص١١٨]**.

ومعنى الفهم هنا ليس أن يفهم الآخر أو يدرك ما يقال فحسب؛ بل المعنى أيضاً هو إدامة التواصل، وتأسيس العلاقات، فبالفهم يحدث التواصل مع الآخر،**[٤١،ص١٧٣]** لبناء علاقات إنسانية مبنية على خطاب واضح، بعيد عن الخلط والتشويش المؤدي إلى سوء استعمال اللغة، وهي خطابات مفرقة حتماً بسبب ما تؤول إليه من سوء الفهم، وإن كان النأي عن سوء الفهم ليس متاحاً دائماً؛ لكنّ المقصود هو التقليل منه،**[١٨،ص١٢٣]** فكون اللغة أداة للتواصل لا يبعدها عن سوء الاستعمال، فهي أداة طيّعة بيد الإنسان، وهذا الأمر كفيل بأن يعرض عملية التواصل أحياناً للفشل، وسوء الفهم والتفاهم.

لقد حاول فلاسفة اليونان قديماً وضع أسس ومبادئ عامة للارتقاء بعملية التواصل؛ فوضعوا القواعد التي تؤدي إلى الاستعمال الدقيق للغة بوساطة علم المنطق، وإن كان هذا الأخير مدعاة للنقد؛ لأنّ العبارات الصحيحة من الناحية المنطقية؛ لا تكون دائماً سليمة دلالياً،**[٣،ص٤-٥]**، ومن ثمّ فإنّ فشل التواصل وسوءَ الفهم وأموراً أخرى ذات صلة، هي قضايا قديمة، وليست وليدة الدراسات اللغوية الحديثة، ومهما كانت افتراضاتنا أو تأويلاتنا فمن غير الممكن إيقاف قضية مثل سوء الفهم وفشل التواصل؛ لأنّها جزءٌ من طبيعة اللغة واستعمالها؛ ولذلك تبدو فرضياتنا في هذا الاتجاه غير منتجة وغير حاسمة، ولذلك تحدث أخطاء، وإن تكن غير مقصودة، أو ربّما مضلِلة للمتلقين في أثناء التواصل أحياناً.**[٤٢،ص٨١]**.

وعلى الرغم من ذلك لم يتوقف البحث عن إيجاد الوسائل التي تكفل تقديم خطاب سليم، وإن بأخطاء أو عوارض قليلة، كتوظيف معطيات المقام وظروفه، وفرضيات القول وتأويله، زيادة على زيادة الوعي اللغوي والابتعاد عن الغموض واللبس المتعمد والتضليل؛ وكلّ هذه تعدّ حالات مؤثرة في تعزيز عملية الفهم،**[١٨، ص١٢٠]**. لكنّ التأسيس لعملية تواصل مبني على الفهم ينبغي أن تستند إلى سياق معرفي مشترك، وآليات أخرى يكون المقام فيها مفصلياً، زيادة على المؤشرات البنيوية، وقواعد النحو، لغرض الحصول على نتائج معللة لفهم المحادثة، هذه الآليات، وهذه المعرفة يمكن أن توسع مساحة الفهم السليم بين المتواصلين.**[٢٨،ص٣٦٩]** **و[١٢،ص٢١٩]**.

ويربط (جون سيرل) بين قصد التواصل وتوليد عملية الفهم، فقصد التواصل عنده هو أن يتعرّف المتلقي إلى قصد المخاطِب، وهذا التعرّف هو الفهم،**[٤٣،ص٣١٣]** **و[٤١،ص١٩٨-١٩٩]**.وينبغي أن يكون خطاب مستعمل اللغة قابلًا للفهم، مع قدرة المتحدث على الإفهام.**[٤٤،ص٨٦-٨٧]**.

ويرى الباحثون أنّ عملية الفهم هذه، هي نتاج ثلاثة جوانب: إدراك وتمييز الكلام، وفهم القاعدة النحوية للتركيب اللغوي، ثمّ فهم الجانب الدلالي (فهم المعنى) المقصود،**[٤٤،ص٦١]** وليس هذا فحسب؛ فبعض تراكيب اللغة قد تكون سبباً لسوء الفهم نتيجة تعدد المعنى في بعض المباني اللغوية الغامضة، ما يؤدي إلى خفاء

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الدلالة؛**[٢٩،ص٩٥]** لكنّ تعاضد البنية اللغوية وسياق الكلام، كفيلان بالكشف عن نتائج الحوار، وتحقيق أهدافه إبلاغًا وفهمًا، وإبعاد الخطاب عن سوء الفهم.**[٢٨،ص٣٦٩]**.

وإلى جانب هذه القواعد الثلاث ينبغي مراعاة جانب آخر مهم؛ وهو ضرورة أن يجري الخطاب أو المحادثة ضمن نظام لغوي واحد بين المتخاطبين؛ وبخلاف ذلك يصعب حصول الفهم والإفهام، لأنّ التواصل الناجح يُراد له اتفاق مسبق بين الطرفين، والنظام اللغوي المشترك يضمن حصول الفهم بقدر أعلى، ويقلل كثيرًا من سوء الفهم؛ فزيادة على اختلاف اللغة سيكون هناك اختلاف في التقاليد والأعراف، والاعتقادات، والثقافة، والتنوعات اللهجية الخاصة، ونغمة الصوت، ومن ثمّ ينبغي مراعاة هذه الجوانب؛ وبخلافه تصبح هذه القضايا وسائل معوقة تمنع حصول عملية الفهم.**[٢٢،ص٧٠]**

واللّفظ وحده قد يكون غير كافٍ لفهم المقصود، فقد يكون المعنى واضحًا؛ لكنّ الفهم التام قد يتوقف على معرفة المراد؛ "فأهل العربية يشترطون القصد في الدلالة، فما يُفهم من غير قصد من المتكلّم لا يكون مدلولًا للّفظ عندهم، فإنّ الدلالة عندهم فهم المراد لا فهم المعنى مطلقًا، بخلاف المنطقيين فإنّها عندهم فهم المعنى مطلقًا سواء أراده المتكلّم أو لا"؛**[٤٥،ص١/٧٩٢-٧٩٣]** لذلك يشترطون لمن هو مكلف بالحكم الشرعي فهم الخطاب.**[٤٦، ص١/٢٧٧]**.

رابعًا-المقاربة اللسانية:

اللغة هي النظام السيميائي الأجدر بإقامة التواصل؛ غير أنّ التواصل اللساني ينبني على مقدمات ينبغي مراعاتها، إذا أُريد إقامة تواصل مبني على الفهم والإفهام، لقد حاولت النظريات اللسانية تقديم تصوراتها في هذا الاتجاه، واجتهد أصحابها في محاولة بناء منظومة لغوية تُعنى بنظرية التخاطب؛ ومغادرة الأفكار التي أعلت من شأنها النظريات العقلية، وبناءً على ذلك أخذ النشاط يقترب شيئًا فشيئًا إلى روح اللغة، فقدم فيرث تصوراته في ما يخصّ نظرية السياق، ونبه التوليديون إلى أهمية العناية بالمكوّن الدلالي لتفعيل آلية التأويل، والفهم، والكفاءات المختلفة اللغوية، والأداء اللغوي، وكان يُقصد من ذلك رفع مستوى الفهم لدى المتخاطبين، ثمّ طوّر اللغويون الكفاية اللغوية وقدموا مفهومًا شاملًا هو الكفاية التواصلية التي منحت اللغة مناعة أدق في تجنب سوء استعمالها.**[٣٠،ص١٢٧]**.

إنّ اللفظ بمفرده أقصر من أن يحقق تواصلًا تامًا؛ إلّا بضمان علاقاتة مع الألفاظ الأخرى داخل النسق؛ ولذلك يؤكد جاكوبسون التعامل مع المفردة اللغوية على أنّها ذات قيم احتمالية، أي إنّها تحمل أكثر من معنى؛ ولذلك كانت منظومة التواصل التي يدعو إليها جاكوبسون هي أنّ المعنى يحدده السياق بوصفه آلية للفهم والتأويل، وأنّه لا يكمن في الألفاظ بل في الحدث التواصلي بمجمله،**[٢٢،ص٦٩]** وكان عمل جاكبسون في نظرية التواصل أوسع وأكثر شمولًا، إذ أراد به الحصول على فهم أعمق للخطاب أثناء عملية التواصل.

ويشكك بعض الباحثين بكفاءة اللغة، وأنّها سبب الفوضى وسوء الفهم وعدم الوضوح في أثناء التحاور؛ لكنّ هذه الشكوك دفعت الآخرين نحو البحث والتعمق في جوانب اللغة المختلفة، في حقول لسانية وفلسفية واجتماعية مختلفة تجلّت في أبحاث الوظيفيين وفلاسفة اللغة والتوليديين وأعمال فلاسفة اللغة العادية، غير أنّ ذلك ليس له

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

تأثير كبير في تحسين التواصل والتقليل من سوء الفهم، فما دامت اللغة ملكية عامة فلا أحد قادر أن يمنع استعمالها بالكيفية التي يراها المستعمل، فهذا الأمر فيه مخاطرة على المستوى الفكري واللغوي؛ والمسؤولية تستدعي تجنب هذا الاتجاه، والعمل باتجاه آخر يرتقي باللغة، وبالتواصل بشكل خاص، بعيداً عن سوء الفهم.**[٣،ص١٠-١١]**.

والشعراء أيضاً ليسوا بمنأى عن النقد بسبب التفاوت في قدراتهم في التعبير أو سوء استعمالهم اللغة أو فهمها؛ وإن كان هذا الأمر يتعلّق بطبيعة الخطاب الشعري الذي يميل عادة إلى الرمزية والغموض نتيجة تأكيد الشعراء على ذواتهم، أو ضعف قدراتهم اللغوية.**[٣،ص١٥]**.

وقدّم دي بيوجراند نموذجاً لسانياً تحكمه سبعة شروط، تعدّ عواملَ يتحقق بها الفهم، وبخلافه لا يؤدي الخطاب معانيه ومقاصده، ولا المتلقي يمكن أن يتحقق لديه الفهم الكامل، وإنّما يتحقق ذلك بتحقق الفهم وبخلافه يتعرض النص لسوء الفهم، وقد اقترح (دي بيوجراند) معايير أساسية ذات أبعاد بنيوية ودلالية وتداولية واتصالية، متى تحققت في وحدة لغوية معيّنة اكتسبت بموجبها صفة النصية، وهذه المعايير، هي:(السبك) ويعني ترابط النص شكلا، و(الالتحام) ويعني ترابط النص مفهومياً، و(القصد) غاية النص ومغزاه، و(القبول) ويتمثل في ردود فعل المتلقي عند استقباله النص، و(رعاية الموقف)ظروف إنتاج النص، و(التناص) التداخل بين النصوص، و(الاعلامية) ويقاس بها مدى توقع الأحداث في مقابل عدم التوقع).**[٤٧،ص١٠٣-١٠٥]**.

أمّا دراسة الجانب الاجتماعي للّغة، فكان لها تأثير في ظهور المدارس الاجتماعية التي تُعنى بوظائف اللّغة المختلفة، فاللّغة من وجهة نظر وظيفية، هي واقع اجتماعي، بمعنى أنّها تخضع لمؤثرات خارجية، فدراستها بمعزل عن محيطها لا يحقق تمام التواصل، ودراستها لا تقتصر على التراكيب ودلالاتها الداخلية المتصلة بها؛ فلا بد من النظر إلى فاعل هذه الأشياء والمشاركين في الحدث اللّغوي.**[٤٨،ص١٨٠]**.

وتعدّ دراسة الجانب الاجتماعي من أهم ما ركز عليه العلماء في القرن العشرين، مثل:(سوسير) و(فيرث) وغيرهما، وأهمله (بلومفيلد) والمدرسة الوصفية الشكلية، و(تشومسكي)؛ وحجتهم في ذلك أنّ الجانب الاجتماعي يتعلق بالأحداث الفعلية (الكلام) لا بقواعد اللّغة،**[٤٩،ص١٢٠-١٢١]**. ودراسة هذا الجانب يمكن أن يسهم في تيسير استعمال اللغة وفهمها والابتعاد بها عن سوء الفهم؛ وهذا الأمر يقرّب الوصول إلى المعنى بوصفه نتاجاً لوقائع اجتماعية وسلوك يتعلّق بمستعملي اللغة.

خامساً-المقاربة الفلسفية:

أراد بعض الفلاسفة وضع لغة مثالية رياضية رمزية، وكانت حجتهم في ذلك ما في اللغة العادية من سوء فهم ولبس وتشويش وقصور، للتداخل بين معاني المفردات، والتعدد، والاحتمال، إلى غير ذلك؛ ورأوا أنّ اللغة المثالية لغة رمزية يمكن أن تتجاوز كلّ قصور في اللغة العادية؛ ولكلّ كلمة فيها معنى محدد، وقواعد سليمة لبناء تركيبات نحوية، وقواعد استدلال؛ ويخضع كل ذلك لحساب منطقي معيّن بمعادلات ورموز دقيقة، وأبرز مَن دعا إلى وضع لغة مثالية:(رسل، وفريجة، وفتجنشتاين، وكارنب)، في بعض آرائهم المبكرة، ومن بين هؤلاء ظلّ رسل وفتجنشتاين يتابعان صياغتها عقدين من الزمن تقريباً؛ لكن تبيّن لهما في ما بعد بطلان هذه النظرية وخطؤها؛ بل استحالة وضع مثل هذه النظرية،**[٥٠،ص٢٩-٣٠]**؛ فقد أرادوا بها تحقيق بعض التصورات

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

التجريدية عن اللغة ودورها في عملية التواصل،[٥١،ص٩]، ووصف (فيليب ديكا) هذه اللغة بـــ(اللغة الحلم)؛ لأنّها تهدف إلى حلّ الخلافات الفلسفية؛ لكنّ هناك مؤاخذات كثيرة ظهرت على مشروعها الذي وُصف بالتعقيد والغموض وعدم توحد تمثلاتها في ما يتعلّق بطبيعتها ومضمونها، وصعوبة متابعتها.[٨،ص٥٧].

وقد أدرك **(فتخنشتاين)** في ما بعد أنّ البحث الفلسفي غير ذي فائدة إلا بطريق العناية باللغة، فكلّ شيء ينكشف بها، وأثر الفلسفة يكمن في تفسير العلاقة بين اللغة ومحيطها؛ ولذلك لجأ إلى العناية بفلسفة اللغة العادية التي ابتدعها، ودعا إلى تبنيها بوصفها أكثر جدوى في دراسة اللغة،[٥٠،ص٣١]، وانتهت الفلسفة التقليدية التي وصفوها بأنّها فلسفة لغو غير ممكنة التحقق؛ وهي بسبب ذلك خالية من المعنى الذي انتهى البحث فيه إلى تبني أفكار فلسفية أكثر واقعية تجلّت في تحذير فيتجنشتاين: لا تسأل عن المعنى، واسأل عن الاستعمال.[٣٠،ص١٣٠] و[٥٢،ص٢٧].

ولم يكتفِ بهذا، بل ذهب إلى أبعد من ذلك في أبحاثه المتأخرة، مؤكدًا أنّ اللغة العادية دقيقة، ولا يصحّ للفلسفة الحديث عن الاستعمال العادي للغة، لكنّها تستطيع وصفه، وصحة استخدام مفردات اللغة هو طريقة استعمالها في اللغة العادية، ومن هنا ظهرت فكرة ألعاب اللغة التي هيأت لإنضاج فكرة المعنى في السياق، ويقصد(بألعاب اللغة): بأنّها نشاط موجّه تؤدي فيه اللغة دورًا اجتماعيًا، فكلمة لوح يُفهم معناها– مثلًا– من خلال استخدامها في موقع عمل.[٥٣،ص٤٣٢].

لكنّ وصف (رسل) اللغة العادية بأنّها مصدر للّبس وسوء الفهم والتعدد في المعنى؛ ولذلك دعا إلى تبني لغة مثالية خالية من العناصر غير المحايدة، لكنّه تراجع عن رأيه باللغة المثالية، مقتربًا إلى مواقف مَن قالوا باللغة العادية مع ما فيها من خلط وغموض، ومتمشيًا مع دعوى فتجنشتين من أنّها لغة صحيحة. ويشير فلاسفة اللغة العادية إلى أنّ أصحاب المذهب المثالي في اللغة لم يدركوا أنّ بعض القضايا، كالفهم والتواصل التي جاءوا بها لا تتوقف على التحديدات المثالية، فالمعنى يرتبط بمجرى الكلام وطريقة استعماله؛ ويذكر (أوستن) أنّ لغتنا العادية تبدو أكثر دقة في استعمالها، وليس بالضرورة أن تكون بعض الإنحرافات خاطئة.[٥٤،ص٢١-٤٢] و[٥٠، ص٤٠]و[٥٥،ص١٨٠].

ويرى فتخنشتاين أنّ مستقبل اللغة، فَهْمًا وتوصيلًا ووضوحًا، ينحصر في إزالة الألغاز الفلسفية، أو في تأسيس ميتافيزيقيا خاصّة لتحليل اللغة بحسب ستراوسن،[٢،ص٣١]. ويقرُّ أنّ المشكلات الفلسفية ناتجة عن سوء استخدام اللغة، حتى أصبحت وظيفة الفلسفة تحليل اللغة، وأنّ ما يحصل من مشكلات فلسفية راجع إلى سوء فهم منطق اللغة،[٨،ص٥٥]. ولعلّ الظواهر اللغوية المعروفة (الترادف والاشتراك والأضداد) هي واحدة من مشكلات المعنى؛ وإنّما قيل عنها بأنّها مشكلات بسبب التعدد في المعنى الذي عُرفت به هذه الظواهر؛ فالأصل أن يكون لكلّ لفظ معنى معيّن أو محدد،[٥٦،ص٦٧]. وإذا كان مشكل الفلسفة عند فتجنشتاين هو عدم فهم منطق اللغة؛ فإنّ المشكل في نظريته الأخيرة هو سوء استعمال اللغة العادية، ومعالجة هذا الأمر عنده مبني على توضيح القواعد والآليات التي بمقتضاها تستخدم الكلمات.[٥٧،ص٢٤٦].

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

لقد حاول فتجنشتين في فلسفته المتأخرة أن يعالج المشكلات الفلسفية بطريق اللغة، فمهمة الفلسفة عنده هي النظر إلى الاستعمال العادي اليومي للغة ومعالجة المشكلات، من نحو: تفنيد الاعتقاد السائد من أنّ لكل لفظ معنى واحداً خاصًّا، خلافًا لما هو معروف من أنّ المعنى مرتبط باستعماله، وكذا تفنيد التصور من وجود شيء خارجي مقابل كلّ لفظ، من دون النظر إلى الألفاظ التي لا يوجد لها مقابل في العالم الخارجي، وشيء آخر يتعلّق بسوء تفسير بعض مفردات اللغة التي يترتب عليها سوء فهم معانيها،**[٥٨،ص٩٠١-٩٠٢]**. زيادة على تفنيد مقولة إنّ اللغة أحادية الوظيفة، وأنّ وظيفتها هي تقرير الواقع.**[٤٠،ص٨٨]**.

ويعتقد بعض الباحثين أنّ فشل اللغة في التواصل لا يكمن فيها؛ بل بمستعملها، وفي سياقاتها الثقافية، والاجتماعية، وأنّ معالجة الفشل، كما يرون، ليس علمياً فحسب؛ بل هي مهمة اجتماعية وفكرية كبيرة، تتطلّب وعياً وارتقاءً اجتماعياً وسياسياً بالأداء من جانب أصحاب الشأن والمهتمين جميعًا، ففي الجانب الفكري يقترح (جون لوك) تبني جوانب معيّنة، منها:

1- استعمال المفردة التي تحمل فكرة واضحة، وحاسمة، ومطابقة الجواهر مع الأشياء الواقعية.

2- تبني مبدأ الاستعمالات اللغوية الشائعة، وخطابات الكتّاب ذات الأفكار الواضحة.

3- التصريح بمعاني ما يستعمل من مفردات، والتعريف بها.

4- لا تحاول إعطاء كلماتك معانٍ غير معانيها.**[٣،ص١٧-١٨]**

ثمّ تطوّرت فكرة المعنى عنده، حتى صارت نظرية أُطلقَ عليها: "نظرية المعنى في السياق"، ثمّ تطوّر على يد التداوليين من فلاسفة أكسفورد، فالكلمة لا تُفهم بمعزل عن سياقها الذي يُعدّ محدداً للمعنى؛ فاستعمالي لعبارة معيّنة غير استعمال الآخرين للعبارة نفسها.**[٥٩،ص٢٩٥]**. وقد أراد الفلاسفة، كلّ حسب وجهته الفلسفية، التوصل إلى صياغة معينة للغة تنأى بها عن سوء الفهم، وتحقق مطلباً أساسيًا يتمثّل في صياغة نظرية تواصلية صالحة للتوصيل والإبلاغ.

لقد كانت نظريته في المعنى؛ هي بمثابة ردّ فعل على النظريات الفلسفية التي قالت بأحادية الوظيفة التقريرية دون سواها، الأمر الذي أدى إلى خروج بعض القضايا خارج الفلسفة كالجمال والأخلاق وغيرهما؛ لأنّها عبارات غير تقريرية؛ ولذلك أخذت نظرية المعنى في الاستعمال تأكيدها بتعدد وظائف اللغة.**[٤٠،ص٩٣-٩٤]**. ثمّ آلت الأمور بعد ذلك إلى فلاسفة أُكسفورد الذين أنكروا حصر وظائف اللغة في واحدة، وقالوا بتعددها، ولكلّ وظيفة مهمة تقوم بها، ومعنى تؤديه، ثمّ تطوّر هذا المنهج على يد فلاسفة اللغة العادية الفيلسوف الإنجليزي(أوستن)، ومن بعده تلميذه الفيلسوف الأمريكي(سيرل)، وغيرهما**[٦٠،ص٢٠]** و**[٤٠،ص١٠٠]**و**[٦١،ص٢٠-٢٣]**.

سادساً-المقاربة التداولية:

يمكن القول: إنّ نتاج فلاسفة مدرسة أكسفورد هو امتداد لما توصل إليه فتخنشتاين في نظريته المعنى في الاستعمال**[٥٤،ص٢٨٨]**، فقد نظر أصحاب هذه المدرسة إلى اللغة على أنّها سلوك يبدو في طريقة استعمالها ودورانها في الخطاب بين المتكلّم والمتلقي؛ إذ تتجسد العلاقة بينهما عندما يستندان إلى المعرفة المشتركة التي تقرّب هذه العلاقة؛ حتى يبدو الفهم والتفاهم في أقصى درجاته، فهما يتفاعلان تلميحاً بناء على نوع العلاقة،**[٣٠،**

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ص١٢٩]. فسوء الفهم يحدث في أحيان كثيرة نتيجة فقدان المساحات المشتركة بين المتخاطبين، فقول المتكلّم:(أراك غداً)، قد يفهم منه معنى التهديد، وربّما قُصد بها معنى اللقاء لا غير.**[٣٨،ص٨٢-٨٣]**. لقد قدّمت التداولية نموذجها الخاص للفهم والتأويل، وهذا الفهم لا يقتصر على المؤشرات اللغوية، فهناك مؤثرات وظروف تتحكم بخاصية التواصل، من نحو: المكان والزمان ومقاصد المتكلّم والبنية العميقة للمعنى.

إنّ المبادئ التي وضعها غرايس لإنجاح التواصل إنّما هي محاولة لتقديم خطاب مبني على الفهم والتفاهم، بعيداً عن سوء الفهم الذي يمكن أن يؤدي إلى فشل التواصل، لقد حاول غرايس وضع هذه القواعد لضبط السلوك التخاطبي، وتفعيل الجانب الأخلاقي إلى جانب التبليغي، لدفع المتكلّم نحو تبني خطاب واضح المعالم بعيد عن اللّبس والغموض،**[٢٦،ص٤٢]**،و**[٧،ص١٠١-١٠٢]**. وبناء على ذلك قدّم غرايس بعض الآليات التي أراد بها تعزيز جانب الفهم؛ فالمعنى لا يكمن في ما قيل، بل في ما هو متضمّن في القول؛ وهذا ليس تعجيزاً للمتلقي، بل ثقة في قدرته على الفهم،**[٢٨،ص٣٥٢]**، وضمان فعالية تواصلية عالية الوضوح، والتأثير الإيجابي في الآخر وتعديل سلوكه.

يضاف إلى قواعد غرايس وجود كفايات تخاطبية كفيلة بزيادة نسبة الوضوح والفهم كالمعرفة بمواضعات اللغة، والقدرات المنطقية والذهنية، كذلك تقتضي عملية الفهم والوضوح أيضاً أن يتوخى المتكلّم مراعاة مناسبة القول ومجراه ومقامه ودقته وصدقه؛ هذا إذا كان الخطاب يجري بمستواه المباشر، لكنّ الفهم والوضوح لا يقتصر على هذا المستوى، فالمستوى غير المباشر يعدّ خياراً حاضراً في كثير من الخطابات الناجحة والفاعلة.**[٦٢، ص١٠٢]**. ولا يتوقف فهم الخطاب على ما ذُكر بل يشمل أيضاً المعرفة المسبقة بشخصية المتحدث؛ والأسلوب الخطابي الذي يتبناه.**[٦٢،ص١٠٥-١٠٦]**.

إنّ ما ذُكِر من آليات، هي أهم عوامل الاستدلال على نجاح عملية التواصل، ووضع الخطاب في حدود واضحة من الفهم، بما يعزز قدرة المتخاطبين على الاستمرار في التواصل الإيجابي، فاللغة هي عقد ضمني مشترك يجمع المتخاطبين في المجتمع اللغوي المعيّن، وهذا الأمر يتيح لعمليات التوصيل والإبلاغ والتأويل النجاح الذي قد يتجاوز البنية اللغوية إلى مجال آخر فعّال عابر للبنية؛ لكنّه لا يقصيها بل يوجهها نحو تحقيق غايات عملية التواصل وأهدافها ومعانيها ومقاصدها.**[٦٣،ص١٤١]** و**[٦،ص٢٠٥]**.

لقد طرح التداوليون آليات تأويلية جديدة حاولوا فيها وضع القواعد والشروط العامة للتخاطب، بعدما أدركوا أنّه لابدّ من تقنين هذه العملية من أجل تقديم خطاب تداولي واضح المعالم وخالٍ من اللّبس والغموض، بعد أن أُعطيت قيمة لمفهوم معنى المتكلّم وما يستطيع أن يضيفه إلى العبارة، زيادة على معناها القضوي بالمصطلح المنطقي، وقد ظهرت مفاهيم جديدة لمعالجة موضوع مقاصد الخطاب؛ ومن هذه المفاهيم ما يسمى(بمفهوم العقد) Contract الذي يتضمن بعض القواعد العامة التي توجب على المتخاطبين الالتزام بها، إن أرادوا إنجاح التخاطب، إرسالًا وتلقيًا.**[٩،ص١٥٦]** و**[٦٤،ص١٥٦]**.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

إنّ نجاح عملية التواصل تكمن في وضع قواعد عامة للتخاطب، وكلّما احتُرمت هذه القواعد تمكّن المشاركون من تأدية الخطاب بنجاح، فالهدف منها هو ضبط سلوك المتحاورين، وقد أطلق عليها غرايسGrice(قواعد المحادثة) وسمّاها سيرلSearle، (شروط النجاح)، وعند ديكرو Ducrot (قوانين الخطاب).**[١٢،ص٩٦]**.

لقد قدّم التداوليون، وفلاسفة أكسفورد خاصّة، منهجًا جديدًا في دراسة المعنى وفهمه في حدود الاستعمال، حتى أصبح قاعدة عامة في البحث والتأويل، ويؤكد فلاسفة هذا الاتجاه– فلاسفة أكسفورد، أنّ الفلسفة على امتداد تاريخها مليئة بقضايا سوء استعمال اللغة.**[٥٥،ص٢٠٠]**.

النتائج والاستنتاجات:

فيما يأتي النتائج والاستنتاجات التي توصل إليها البحث، وعلى الشكل الآتي:

1- الفهم، مستوى معيّن من الوعي باللغة، وما يحيط بها، وهو نسبي لا يتاح لكلّ من يتحدث اللغة، بل يتعلّق الأمر بقدرات المتواصلين اللغوية وغير اللغوية.

2- ليس سوء الفهم عيبًا بالمستعمل ولا باللغة؛ فاللبس والغموض من طبيعتها.

3- إنّ محاولة بعض الفلاسفة لوضع لغة رمزية مثالية هي محاولة للتخلص من العناصر غير المحايدة في اللغة العادية وتأثير ذلك في خلق تواصل مليء بسوء الفهم؛ وأنّ سوء استعمال اللغة هو الذي يؤدي إلى ذلك.

4- قدّم الفلاسفة والباحثون تصورات ومعالجات وآليات كثيرة ومختلفة لتدعيم مفهوم الفهم، وتحجيم سوء الفهم أو التقليل من تأثيره، فوضعوا القواعد والشروط للتواصل الناجح، سواء ما يتصل منه بالتنظيم الداخلي للغة، أو ما يتصل بالمعطيات السياقية المختلفة، أو رفع كفاءة المتواصلين فيما يتعلّق باللغة وقواعدها ووأساليبها.

5- إنّ تعزيز عوامل الفهم، وتحجيم مظاهر سوء الفهم؛ تبدو في نماذج التواصل المختلفة التي قدّمها اللغويون المحدثون، مثل: "سوسير، وجاكبسون" وغيرهما؛ لتعزيز عملية التواصل بلا مشاكل أو تعقيدات قد تتسبب في سوء الفهم...

CONFLICT OF IN TERESTS
There are no conflicts of interest

المصادر والمراجع:

[1] Hafez Ismaili Alawi, and Muhammad al-Malakh, Epistemological Issues in Linguistics, Difference Publications - Algeria, Arab House of Science Publishers - Beirut, 1st edition, 1430 AH - 2009 AD.
[2] Ahmed Abdel Halim Attia, Analytical philosophy: its nature, sources, and thinkers, Contemporary Terms Series, 1440 AH - 2019 AD.
[3] Baqir Jassim Muhammad, about language and misunderstanding, research, published in (Basra Journal of Arts), Issue (55), 2011 AD.
[4] Kamal Bishr, The Arabic Language between Illusion and Misunderstanding, Dar Gharib, Cairo, 1999 AD.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[٥] نعوم جومسكي،اللغة والعقل واللغة والطبيعة، ترجمة:رمضان مهلهل سدخان،مراجعة: سلمان داود الواسطي، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، بغداد، ٢٠٠٥م.

[6] Dr. Halim Musa Kazem, Theoretical Mechanisms for Pragmatic Discourse Analysis, Dar Al-Sadiq Foundation, 1st edition, Babylon - Iraq, 2024 AD.

[7] Jawad Khattam, Pragmatics: Its Origins and Trends, Dar Treasures of Knowledge, 1st edition, Amman, 2016 AD.

[8] Bashir Khulaifi, Philosophy and Language Issues (A Reading in the Analytical Concept), Arab House of Science Publishers - Beirut, Difference Publications - Algeria, 1st edition, 1431 AH - 2010 AD.

[٩] دومينيك مانغونو،المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ترجمة: محمد يحياتن،منشورات الاختلاف– الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون– بيروت، ١٤٢٨ه–٢٠٠٨م.

[١٠] د.نادية رمضان النجار، الاتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي، مؤسسة حوروس للطباعة والنشر، ط١، القاهرة، ١٤٣٤ه – ٢٠١٣م.

[١١] آن روبول، وجاك موشلار، التداولية اليوم (علم جديد في التواصل)، ترجمة: سيف الدين دغفوس، ومحمد الشيباني، مراجعة: لطيف زيتوني، دار الطليعة، ط١، بيروت، ٢٠٠٣م.

[12] Abdul Hadi bin Dhafer Al-Shehri, Discourse Strategies (A Pragmatic Linguistic Approach), United New Book House, 1st edition, Tripoli - Libya, 2004 AD.

[١٣] عبد القادر الغزالي، اللسانيات ونظرية التواصل(رومان جاكبسون نموذجًا)، دار الحوار، ط١، سوريا، ٢٠٠٣م.

[14] Abu Al-Fath Othman bin Jinni (d. 392 AH), Al-Khasāsīs, edited by: Muhammad Ali Al-Najjar, Dar Al-Kutub Al-Misriyah, ed., Al-Maktabah Al-Ilmiyyah, 1952 AD.

[15] De Saussure, General Linguistics, Translated by: Yoel Youssef Aziz, Reviewed by: Malek Al-Muttalabi, Arab Horizons House, Baghdad, 1985 AD.

[١٦] عبد القادر المهيري، نظرات في التراث اللغوي العربي، دار الغرب الإسلامي، ط١، بيروت، ١٩٩٣م.

[١٧] بيار غيرو، علم الدلالة، ترجمة: إنطوان أبو زيد، منشورات عويدات، ط١، بيروت، ١٩٨٦م.

[١٨] بول ريكور، نظرية التأويل(الخطاب وفائض المعنى)، ترجمة: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، ط٢، الدار البيضاء، ٢٠٠٦م.

[١٩] باتريك شارودو، ودومينيك منغونو، معجم تحليل الخطاب، ترجمة: عبد القادر المهيري، وحمود صمّود، مراجعة: صلاح الدين الشريف، منشورات دار سيناترا، د.ط، تونس، ٢٠٠٨م.

[20] Muhammad Azzam, Analysis of Literary Discourse (In Light of Modern Critical Methods, A Study in Criticism), Arab Writers Union Publications, D. I., Damascus, 2003 AD.

[21] Muhammad Azzam, Stylistics as a Critical Approach, Syrian Ministry of Culture, 1st edition, Damascus, 1989 AD.

[22] Fatima Al-Tabbabal Baraka, The Linguistic Theory according to Roman Jakobson (study and texts), University Foundation, 1st edition, Beirut, 1993 AD.

[٢٣] منذر عيّاشي، الأسلوبية، بيير جيرو، ترجمة: مركز الإنماء الحضاري، ط٢، حلب–سوريا، ١٩٩٤م.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[24] Samir Al-Sheikh, Stylistic Studies in Modern Arabic Poetry, Dar Al-Farabi, 1st edition, Beirut, 2012 AD.
[25] Muhammad Muftah, Analysis of Poetic Discourse (Intertextual Strategy), Arab Cultural Center, 3rd edition, Casablanca, 1992 AD.
[26] Muhammad Nazif, Dialogue and the Characteristics of Communicative Interaction (An Applied Study in Pragmatic Linguistics),Africa East,D.I.,Casablanca,2010 AD.
[٢٧] جاك موشلار–آن ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية، ترجمة: مجموعة من الباحثين، المركز الوطني للترجمة، دار سيناترا، ط٢، تونس، ٢٠١٠م.
[٢٨] خليفة الميساوي، سلطة الوصائل البراغماتية في فهم الخطاب وتأويله، بحث، منشور ضمن كتاب (التداوليات علم استعمال اللغة)، تنسيق وتقديم:حافظ إسماعيل علوي،عالم الكتب الحديث،ط٢، إربد–الأردن،٢٠١٤م.
[٢٩] حلمي خليل، العربية والغموض(دراسة لغوية)، دار المعرفة الجامعية، ط٢، مصر، ٢٠١٣م.
[٣٠] حسن مصدق، يورغن هابرماس ومدرسة فرانكفورت النظرية النقدية التواصلية، المركز الثقافي العربي، ط١، الدار البيضاء، ٢٠٠٥م.
[٣١] أبو منصور الأزهري(ت٣٧٠ه)، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، ومحمود فرج العقدة، الدار المصرية، ط١، القاهرة، ١٩٧٦م.
[٣٢] محمد بن أبي بكر الرازي (ت٦٦٦ه)، مختار الصحاح، دار الرسالة، الكويت، ١٤٠٣ه–١٩٨٣م.
[٣٣] أحمد محمد الفيومي(ت٧٧٠ه)، المصباح "المنير، تحقيق: عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، ط٢، القاهرة"، ١٩٧٧م.
[34] Abu Al-Baqa Al-Kafawi (d. 1094 AH), Al-Kulliyyat (A Dictionary of Linguistic Terms and Differences), edited by: Adnan Darwish and Muhammad Al-Masry, Al-Resala Foundation, 2nd edition, Beirut, 1988 AD.
[٣٥] عبد السلام محمد هارون، البيان والتبيين، الجاحظ (ت٢٥٥ه)، تحقيق: دار الفكر، د.ط، د.ت.
[٣٦] سعد عبد الله عاشور، سوء الفهم للنصوص الشرعية، بحث، منشور في (مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية)، المجلد(٢٣)،العدد(٢)، يونيو ٢٠١٥م.
[٣٧] أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني(ت٤٥٦ه)، العمدة (في محاسن الشعر، وآدابه، ونقده)، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط٥، بيروت، ١٤٠١ه–١٩٨١م.
[٣٨] جمعة سيد يوسف، سيكلوجية اللغة والمرض العقلي، كتاب منشور في سلسلة عالم المعرفة، تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب/١٤٥، الكويت، ١٩٩٠م.
[٣٩] حسين نصّار، ديوان ابن الرومي، تحقيق: دار الكتب والوثائق القومية، ط٣، القاهرة، ١٤٢٤ه – ٢٠٠٣م.
[٤٠] رشيد الحاج صالح، النظرية المنطقية عند كارناب(دراسة فلسفية لجدل العلاقة بين المنطق والعلم والفلسفة)، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، ط١، وزارة الثقافة السورية، ٢٠٠٨م.
[٤١] هانس غيورغ غادامير، فلسفة التأويل(الأصول، المبادئ، الأهداف)، ترجمة: محمد شوقي الزين، منشورات الاختلاف– الجزائر، المركز الثقافي العربي، ط٢، الدار البيضاء، ١٤٢٧ه – ٢٠٠٦م.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[٤٢] جيني توماس، المعنى في لغة الحوار(مدخل إلى البراجماتية– التداولية)، ترجمة: نازك إبراهيم عبد الفتاح، دار الزهراء، ط١، الرياض، ١٤٣١ه– ٢٠١٠م.

[٤٣] جون سيرل، العقل اللغة والمجتمع(الفلسفة في العالم الواقعي)، ترجمة: سعيد الغانمي، ط١، المركز الثقافي العربي– الدار البيضاء، والدار العربية للعلوم– بيروت، ١٤٢٧ه– ٢٠٠٦م.

[٤٤] محسن الخوني، الفهم والتفاهم والحوار والاعتراف (في فلسفة التواصل بين هابرماس وهونيت)، بحث، منشور في (مجلة التفاهم)، المجلد (١٠)، العدد (٣٦)، وزارة الأوقاف، سلطنة عمان، آذار٢٠١٢م.

[٤٥] محمد علي التهانوي (ت١١٥٨ه)، كشاف اصطلاحات الفنون، تحقيق: رفيق العجم، وعلي دحروج، ط١، بيروت، ١٩٩٦م.

[٤٦] أبو حامد الغزالي (ت٥٠٥ه)، المستصفى من علم الأصول، دراسة وتحقيق: حمزة بن زهير حافظ، شركة المدينة المنورة للطباعة، المملكة العربية السعودية، ١٤١٣ه.

[٤٧] روبرت دي بوجراند، النصّ والخطاب والإجراء، ترجمة: تمام حسان، عالم الكتب، ط١، القاهرة، ١٤١٨ه– ١٩٩٨م.

[48] Dr. Halim Musa Kazem, Trends in Semantic Research among Modern Arab Linguists, Dar Al-Sadiq Cultural Foundation, 1st edition, Babylon - Iraq, 2023 AD.

[٤٩] نايف خرما، أضواء على الدراسات اللغوية الحديثة، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية، يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٧٨م.

[50] Mahmoud Fahmi Zaidan, On the Philosophy of Language, Dar Al-Nahda Al-Arabi, Beirut, 1405 AH - 1985 AD.

[٥١] أُومبرتو إيكو، حكايات عن إساءة الفهم، ترجمة: ياسر شعبان، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٦م.

[٥٢] جان مارك فيري، فلسفة التواصل، ترجمة: عمر مهيبل، ط١،منشورات الاختلاف– الجزائر، المركز الثقافي العربي، المغرب، ١٤٢٧ه – ٢٠٠٦م.

[٥٣] دونالد جيليز، فلسفة العلم في القرن العشرين، ترجمة: حسين علي، دار التنوير،ط١، ٢٠٠٩م.

[٥٤] صلاح إسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، دار التنوير،ط١، بيروت، ١٩٩٣م.

[٥٥] محمد مهران رشوان، مدخل إلى دراسة الفلسفة المعاصرة، دار الثقافة، ط٢، القاهرة، ١٩٨٤م.

[٥٦] محمد محمد يونس علي، مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط١، بيروت، ٢٠٠٤م.

[57] Ben Khadda Naima, Philosophy and Language Issues according to Wittgenstein (from the Philosophy of Analysis to the Philosophy of Language), research, published in (Journal of Bridges of Knowledge), Volume (7), Issue (2), Algeria, 2021 AD.

[58] Salim Hamdan, Philosophy of Language among Westerners from Kant to Analytical Philosophy, research, published in (Al-Mudawana Magazine), Volume (9), Issue

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

(1),University of Blida Publications - Faculty of Arts and Languages,Algeria,2022 AD.

[59] Ludwig Weingenstein, Philosophical Research, translated by: Azmi Islam, reviewed and presented by: Abdul Ghaffar Makkawi, Kuwait University, Kuwait, 1991 AD.

[٦٠] فيليب بلانشيه،التداولية من أوستن إلى غوفمان،ترجمة: صابر الحباشة، دار الحوار، ط١، سوريا، ٢٠٠٧م.

[61] Masoud Sahrawi, Pragmatics among Arab Scholars (a pragmatic study of the phenomenon of speech acts in the Arab linguistic heritage), Dar Al-Tali'ah, 1st edition, Beirut, 2005 AD.

[٦٢] محمد محمد يونس علي، تحليل الخطاب وتجاوز المعنى(نحو بناء نظرية المسالك والغايات)، دار كنوز المعرفة، ط١، عمّان، ١٤٣٧ه – ٢٠١٦م.

[63] Adel Fakhouri, Al-Iqtidha fi Linguistic Circulation, research, published in Alam Al-Fikr magazine, Volume 20, Issue 3, Ministry of Information in Kuwait, 1989 AD.

[64] Abdel Salam Al-Masadi, Linguistic Thinking in Arab Civilization, Arab Book House, 2nd edition, Tunisia, 1986 AD.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq